(معجزات وخوارق العادة في خلق الإنسان في العهد القديم)

(خلق آدم وحواء انموذجاً)

أ.م.د. سعد فتح الله عمر حسين -كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم علوم القرآن -

سمية جاسم محمد-كلية التربية الأساسية- الشرقاط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله المحمود في كل زمان ، المعبود في كل مكان، الذي لا يشغل علمه مكان، ولا يشغله شأن عن شان ، جلَّ عن الأشباه والأنداد، وتنزه عن الصاحبة والأولاد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك والصلاة والسلام على خاتَم الأنبياء والمرسلين ، سيّد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمابَعْدُ:

فمن عظائم صنع الله سبحانه وتعالى أنه خلق الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات كما قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[١]، **وخلقه بعد أذ لم يكن شيئاً مذكورا ، كما قال سبحانه:** ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾[٢]

اقترب المفهوم اليهودي في العهد القديم من العقيدة الإسلامية في أن الإنسان الأول خلق من غير أب وأم وخلق من تراب . هذا ما صدقه القرآن و صرحت به نصوص كثيرة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[٣] ، إلا أنهم اختلفوا في صورته وقالوا بأنه خُلقَ على صورة الله ومثاله –تعالى الله على ما يقولون– ويزعمون أنه (عليه السلام)مخلوق من ذات الله – تعالى الله عن ذلك – وهو على صورة الله فأن أبناء آدم الأول (عليه السلام)هم من نسل الله وأنهم شعب الله المختار !! وعلى هذا لابد أن تكون أرواحهم جزء من روح الله سبحانه وتعالى –حاشا وكفى– إن رب العالمين له صفات الكمال والجلال والعظمة وهو لا يشبهه أحدٌ من خَلقِه ، في ذاتٍ أو صفةٍ أو اسمٍ أو فعل ، ولا يُشبهه في ذلك أحدٌ من خلقِه وشَتّانَ بين الخالق والمخلوق والكائن البشري هو

مركب من عنصرين : عنصر مادي أو أرضي يسميّه العهد القديم " الجسد" وعنصر روحي يسميّه " النفس " وغالباً " الروح " وقالوا أراد الله أن يخلق المرأة لتكون العون المناسب، فأغرق آدم في نوم عميق ، بهذه العبارة يحافظ الكاتب على سرية عمل الله في خلق المرأة فكما أنه لم يكن أحداً موجود حين خلق الرجل ، كذلك لم يكن أحداً موجوداً حين خلقت المرأة.

خطة البحث :

اقتضى منهج البحث وطبيعته أن يقسم الى مقدمة ومبحثين يليها خاتمة وأهم النتائج وبعدها مصادر ومراجع الرسالة ثم ملخص باللغة الانكليزية وكما يأتي :

تمهيد:- تعريف بمصطلحات العنوان :- (المعجزة – الخلق – الإنسان – العهد القديم) والمطلب الأول: خلق النبي آدم– عليه السلام– والمطلب الثاني : خلق حواء– عليها السلام–

ثم أتبعت هذا الجهد بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها وقفَّيتها بقائمة بالمصادر والمراجع وملخص باللغة الإنكليزية ABSTRACT.

ومن العقبات التي واجهتني الظرف الأمني الذي يمر به بلدي الجريح وأنا أرى أبناء بلادي يعتصرهم الهم والألم ولا يخفى تأثير ذلك على قلة المصادر وندرتها وصعوبة الحصول عليها بعد أن حرق مغول العصر مكتبة جامعتي الحبيبة بعد ان كانت تزخر بأمهات الكتب والمصادر وكذلك قلة المصادر اليهودية التي تشرح الأسفار فمعظم المراجع التي توافرت لدي كانت بأقلام لاهوتيين من النصارى . ونادراً ما أجد كاتب يهودي مبثوث في كتب اللاهوتيين لحرصهم الشديد على عدم نشر أفكارهم الدينية والتوسعية.

وختاماً:- أن لا أكون تجاوزت أو أخللت في كتابتي لهذا البحث ، وأدعو الله رب العالمين ان يمن علينا برحمة تقضي هذه الفتن وتنقل بلادي الى الأمن والأمان بكافة أطيافه وأهله الطيبين وأسأل الله أن يجزي خير ما يجزي به عباده الصالحين كل من علمني حرفا ومن يعلموننا الى يومنا هذا ومستقبلها وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا وأساتذتنا ومشايخنا حسن الخاتمة فما كان من صواب فمن الله وإن كان من خطأ فمني ومن الشيطان . وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمهيد بمصطلحات العنوان

(المعجزة – الخلق – الإنسان – العهد القديم)

أولاً: المعجزة:

لغة: العَجزُ : نقيض الحزم ، عجز عن الأمر يَعجِز عجز عجزاً و المعجزة بفتح الجيم وكسرها ، مفعلة من العجز عدم القدرة [٤]

إصطلاحاً: أمرٌ خارقٌ للعادة داع الى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد بها إظهار صدق من إدعى أنه رسول من الله [٥].

ثانياً: الخَلقْ:

لغة: الإنْشَاء على مِثَالٌ أَبْدَعَهُ، والأَخرُ: التَّقْديرُ، وكُلُ شَيْ خَلَقَهُ اللهُ فَهوَ مُبْتَدَئَهُ عَلى غَيرِ مِثَالٍ سُبَقَ إِليهِ، و**اصطلاحاً:** عُرِفَ على سبعة أَوجه[٦]: فالأول: يعني: دين اللهِ تعالى، والتَّخَرص بِالكَذب والخلقُ: التَّصوير، و جَعَلَ والبعث: قوله تعالى:﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا ﴾[٧] ، يعني: بعثاً في الآخرة، والوجه السابع: خلق الدنيا: ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾[٨] ، يعني: خلقَ الخلقَ حينَ خلقهم الربُّ تعالى في الدنيا[٩].

ثالثاً: الإنسانُ:

لغة: ظُهُور الشَّيءِ[١٠]و**إصطلاحاً:** المعنى القائم بهذا البدن، ولا مدخل للبدن في مسماه في الهيكل المحسوس ، بل الإنسانية التي هي صورتها في مادتها المُحّصلة لنوع البدن في أجزائه ، وهي أطيفه ربانية

روحانية خُلقت في أحسن تقويم[١١] .

رابعاً: العهد:

لغة :- العهدَ: الآمانُ، واليمين، والموثِقُ، والذِّمَةُ، والحِفاظُ، والوصية[١٢]**وإصطلاحاً** : حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال هذا أصله (١٣)،وحفظ العهد الوقوف عند ما حده الله لعباده حفظ عهد الربوبية والعبودية أن لا تنسب كمالا مطلقا إلا إلى الرب ولا نقصانا إلا إلى العبد(١٤).

خامساً: كتاب العهد القديم:

يعد من مصادر التشريع اليهودي الأساسية بالإضافة الى التلمود [١٥].إلا أن الأولى يعتبرونها اليهود وحياً سماوياً ويراد بكلمة العهد الميثاق ، كأن هذه المكتوبات تمثل ميثاقاً أخذه الله عليهم[١٦].

قصة خلق آدم (عليه السلام)وزوجه (عليهما السلام) في العهد القديم

المبحث الأول

قصة خلق آدم (عليه السلام)

في نطاق الخليقة وفي نظام الكون يحتل الانسان مقاماً خاصاً ، هو أشبه بوكيل لله ، فالله يوكل الخليقة الى الانسان[١٧].

خلق الله الإنسان في اليوم السادس من أيام الخلق كما ورد في سفر التكوين ، بعد أن بدأت عملية الفصل بين النور والظلمة في اليوم الأول والسماء في اليوم الثاني والأرض بما فيها من أشجار وزروع وثمار في اليوم الثالث وأما في اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والنجوم ، وأما الأسماك والطيور والحيتان الكبيرة فكانت في اليوم الخامس من أيام الخلق [١٨].

سفر التكوين قد أبتدأ بروايتين عن الخلق قريبتين من بعضهما وعلينا أن نشدد على هذه الازدواجية إذ إننا نجهل تماماً وجود روايتين :

الأولى: وهي تأليف رهبان معبد القدس وتعود للقرن السادس قبل الميلاد وتسمى : " **الرواية الكهنوتية**[١٩] " وهي الأطول وقد وضعت في بداية السفر وأدخلت في الرواية الطويلة العائدة لخلق السماوات والارض وبما أن خلق الانسان هو تتويج لها ، غير أنه لم يذكر إلا ببضع كلمات

الثانية: وهي " **الرواية اليَهَويَّة** " ويعود تاريخها الى القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد ، قصيرة جداً ومذكور بعد " الرواية الكهنوتية " ويحتل خلق الانسان المكان الأكبر فيها .[٢٠]

وسأقتصر في دراستي على دراسة النصوص التي تتحدث عن خلق الانسان الأول من الروايتين. و بالرغم من التباين والفوارق التاريخية والأدبية الكبيرة التي نجدها في نصوص العهد القديم وعلى جميع الأصعدة ، فأنه بإمكاننا التأكيد على وحدة الرؤيا في هذه النصوص حول الانسان ، إنها مبنية على الايمان بالخلق وبالتالي على الرؤيا الخاصة للعهد القديم حول التاريخ والشريعة وانطلاقا من ذلك نرى النصوص تشدد على أن جميع الكائنات هي

مخلوقة من الله وحتى الانسان نفسه ولكن أن يكون الانسان مخلوقا من الله فذلك لا يعني ان هذا الإنسان مستعبد كليا لله ولا حرية له بل إنه على صورته ومثاله [٢١].

قبل الخوض في شرح النصوص لابد من الإشارة الى أن هناك تقليدان عن الخلق : الخلق بواسطة الفعل الإلهي والخلق بكلمة الله ، الكاتب الكهنوتي يشدد على الخلق بالكلمة وهذه علامة نضج لاهوتي [٢٢] أما التفكير القديم فهو يورد الخلق بالفعل ليشدد على العلاقة المباشرة بين الله والخليقة وكلا التقليدين ضروري للحصول على صورة كاملة عن عمل الخلق الإلهي[٢٣] .

"وَقَالَ اللهُ: «لنصنعُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"

فبعدما خلق الله في البدء السماوات والأرض ؛ كان بـ (كن) النور بعد الظلام والنهار بعد الليل .. في اليوم الأول وبـ(كن) صنع الجاد سماء .. في اليوم الثاني وبالأمر ، نبتت الأرضُ نباتاً عشباً وشجراً مثمراً ..في اليوم الثالث وبـ (كن) كانت نيرات فصنع الله الشمس والقمر في اليوم الرابع وبالأمر ، فاضت المياه زحّافات وطيورا وحيتان وكل داب من كل ذي نفس حية بحرية في اليوم الخامس وفي اليوم السادس أن قال الله : لتخرج الأرض ذوات أنفس حية بحسب أصنافها بهائم ودبابات ووحوش الأرض بحسب أصنافها) وبعد صنعها (قال الله: لنصنع الانسان[٢٤]) فهي صيغة جمع ، لقد رأى فيها كثير من الآباء تلميحاً إلى سر الثالوث الأقدس [٢٦٢٥] فأنه يبدو أن تلك الرواية قد حملت بين طياتها إشارات غير مباشرة إلى أن الخالق لم يكن واحداً إنما كان هناك مجلس إلهي يرأسه " ألوهيم " يطلب منهم العون أحياناً ويستشيرهم في أحيان أخرى[٢٧]. غير أن هذا المعنى الحرفي للنص لا يسمح بهذا التفسير ، كما أن فكرة التوحيد عند العبرانيين لم تكن تسمح لهم بأن يتصوروا سراً لم يكشف لهم الله عنه الا في العهد الجديد وذهب المفسرون الى القول بأن الله أستشار الملائكة [٢٨] " حاشيته " في البلاط الإلهي–تعالى الله عما يقولون–.

"**فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.**" "

الإنسان الأول وزوجه لم يولدا من دم ولا مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل ، لم يأتيا من زرع بشر ، ولم يرثا طبعاً فاسداً من طبيعة سابقة عليهما إنما خلقهما الله ، شيئاً جديداً لم يتلوث من قبل وبالطريقة التي أرادها الرب لهما [٢٩].

وقيل أنها تعني أن الله مخير ، مريد ، مهما شاء فعل ، وخلق الإنسان هكذا مخيراً مريداً مهما شاء فعل من حسنة أو سيئة ، فهو بهذه الجهة صورة الله وشبهه [٣٠]. إذ بالخطيئة[٣١] فقد الإنسان صورته الإلهية بفقدان القداسة ، فقد النقاوة والبساطة ، بل فقد معرفة هذه الصورة الإلهية أيضاً [٣٢].

ويزعمون أن آدم (عليه السلام)مخلوق من ذات الله – تعالى الله عن ذلك – وهو على صورة الله فأن أبناء آدم الأول(عليه السلام)هم من نسل الله[٣٣].

و يقول إبن حزم[٣٤] – رحمه الله –: (ولو لم يقل إلا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح وهو أن نضيف الصورة الى الله تعالى إضافة الملك والخلق كما تقول هذا عمل الله وتقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله أي تصوير الله والصفة التي أن أنفرد بملكها وخلقها ولكن قوله كشبهنا منع التأويلات وسد المخارج وقطع السبل وأوجب شبه آدم (عليه السلام) الله عز وجل وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل إذ الشبه والمثل معناهما واحد وحاشا لله أن يكون له مثل أو شبيهه [٣٥] وكلامه واضح في الرد على اليهود إذ أنهم يرجون من ذلك أن يكون آدم (عليه السلام)ونسله من الذين أنتقاهم الله حتى وصل انتقاؤه لأجداد العبرانيين أن يكونوا على صورة الله وشبهه إذ أنهم وحسب اعتقادهم خير من بقية بني البشر [٣٦]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾[٣٧].

فهل الإنسانُ انعكاس لصورة الله؟ جسم الإنسان وهيكله وشكله كصورة الله وجسمه وشكله! الذكر على صورة الله والأنثى على صورة الله ! وكيف يكون ذلك ؟ وهل لله صورة مجسمة محدودة ؟ وهل هذه الصورة ذكرية أو أنثوية ؟ أم هي ذكرية أنثوية ؟!! [٣٨]ولم يُوضَح شيئاً عن هذا الشبه هل هو شبه في التكوين الجسماني والملامح أم في التكوين النفسي والعقلي وما الى ذلك ، وأياً ما كان يقصده المؤلف فأنه هبط بتصوره للإله الخالق إلى مستوى حسي [٣٩]

لقد أخذ الأحبار هذا الكفر من أساطير وكفر الأقوام اللذان عاشوا معهم ، في مصر والعراق والشام وفارس واليونان الذين قمّوا خرافات وأساطير كفرية ، حول الآلهة المتصارعة

المتآمرة الخائنة الكاذبة التي تحكم هذا الكون ومن تلك الآلهة ذكورٌ وإناث[٤٠] . أخذ الأحبار ذلك الكفر وسجلوه في سفر التكوين ونسبوه لله كذباً وبهتاناً ، إن رب العالمين له صفات الكمال والجلال والعظمة وهو لا يشبهه أحدٌ من خَلقِه ، في ذاتٍ أو صفةٍ أو اسمٍ أو فعل ، ولا يُشبهه في ذلك أحدٌ من خلقِه وشَتّانَ بين الخالق والمخلوق ، وقد وضح القرآن ذلك في أكثر من أية ، منها قوله تعالى : ﴿.. لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾[٤٢٤١]

وأما ما يروى في الحديث: ((أن الله خلق آدم على صورته ...)) [٤٣]، فمعناه أن الله خلق آدم(عليه السلام)على صورته التي خلقه عليها .. وليس معناه أن آدم (عليه السلام)على صورة الله سبحانه وتعالى .. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٤٤] .

خلق اللهُ الانسانَ ذكراً و أنثى النص واضح بالنسبة الى مساواة الرجل والمرأة في مخطط الخالق وهذا ما أراده الله والوضع لا يتغير إلا بعد الخطيئة الانسان ذكرا وانثى خُلق على صورة الله حتى إذا ما عاش في شركة وحوار معه، مثل سيادته على كل المخلوقات[٤٥] هذه الترجمة الحرفية للنص العبري الذي أعطى الدافع
لانتشار خرافة الآلهة الثنائية الجنس[٤٦].

وقال إنه خلق الذكر والأنثى باركهما ، وقال : أكثرا وأنميا وأمليا الأرض واستوليا عليها وعلى كل ما فيها هذه البركة باركهما بها عندما خلقهما قبل المعصية علماً منه سيكون منهما سبق باركهما ،حتى إذا عصيا لا يمكنه أن يباركهما حينئذ تكون بركة التناسل قد تقدمت فيتناسلان وكان كذلك قال : ونظر الله الى جميع ما خلق فإذا حسن جداً [٤٧]انتهى عمل الخالق فنال استحسان الله ورضاه إذ قال مالم يقله من قبل :(فإذا هو حسن جداً) وهذه العبارة تنطبق على الأرض كلها أو على أعمال الله في اليوم السادس وخاصة على الإنسان [٤٨].

ونلاحظ في هذه العبارة "إضفاء الصفات البشرية على صورة الرب[٤٩] وتصويره بشكل حسي " ويتجلى ذلك في العبارة التي تكررت في الرواية وكانت تعقب كل نشاط خلاق وهي عبارة : (ورأى الله ذلك أنه حسن جدا) فقد أوحت هذه العبارة بأن الرب كان يستحسن في " دهشة " ما صنعت يداه ، وإن ذلك الاستحسان كان بمثابة دافع له على الاستمرار في عملية الخلق ، مما يوحي بأن عملية لم تكن تصوراً مثالياً كاملاً في ذهن " ألوهيم " وإنما كانت عملية عشوائية تجريبية تتم دون مخطط مسبق [٥٠]. فيما يخص خلق الانسان في اليوم

السادس وهذا مردود ، لأنه لا دليل عليه ولم يذكر القرآن أثناء حديثه عن خلق الانسان اليوم الذي خلقه الله فيه [٥١].

الرواية الثانية: الرواية اليهوية

"وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً[٥٢].

وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.

[١٥]وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.

[١٨]وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

[٢١]فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا.

[٢٢]وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣]فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». [٢٤]لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٢٥]وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ[٥٣]"

الرواية اليهوية مميزة " برمزيتها " إذ إن المؤلف يشدد على خلق الرجل من تراب وكونّه منها وأسكن فيه الروح العاقلة الناطقة التي بها يسمى إنساناً [٥٤] وهذه الرمزية مميزة حتى في الكلمات وبالواقع فأن الأسم الذي حمله أول رجل " آدم " (عليه السلام) وهذه الكلمة مشتقة من (الآدمة) وتعني (التراب)آدم :أسم يدل على الجمع ويدل على المفرد ويصبح أسم علم لأول رجل عاش على الأرض وحياته متعلقة بالتراب لكن ثمة معنى ثانيا رمزياً وقد تردد كثيرا في أقسام الكتاب المقدس كما جاء فيه : ([١٩]لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. [٢٠]يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا)[٥٥] ، يتمسك المؤلف بجماعية مصير أبناء آدم (عليه السلام) وسائر المخلوقات الحية يذهب كلاهما الى مكان واحد كان كلاهما من تراب والى التراب يعود ، فالله يعمل كالفخاري فيستعمل الطين المبلل ليصور الانسان ويجعل له شكلاً وآدم (عليه السلام)هو ذلك المستخرج من الأرض[٥٦] .

هذا ماصدقه القرآن ، فقد ذكر القرآن إن الله خلق آدم (عليه السلام)من تراب وقد صرحت به نصوص كثيرة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[٥٧] وبنو آدم(عليه السلام)مخلوقون من تراب ، بخلق أبيهم[٥٨] قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥٩] وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله (ﷺ) : (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن ، والخبيث والطيب)[٦٠]

واللافت للنظر أَنَّ الأَحبار لم يُفَصَّلوا في الحديث عن خلق الانسان ، والفوا عادتهم في ذكر تفصيلات مُمِلَّة ، في الموضوع الذي يتحدثون عنه ، بينما كان حديث القرآن عن خلق آدم (عليه السلام)مفصلاً قليلاً[٦١]. غير أن القرآن الكريم يورد مادة خلق آدم (عليه السلام)في سياق النص الذي يقارن خلقه بخلق الجان من مارجٍ من نار والشيطان باعتباره من الجن وباعتباره الطرف الآخر النقيض للإنسان أوردته الآيات القرآنية لتصل إلى المقصد من خلق الله الإنسان من طين أو صلصال وفيه أيضا تفصيل لطبيعة هذا التراب وهذا التفصيل ليس موجودا في التوراة فالله سبحانه سوى آدم (عليه السلام)من الطين صلصالاً كالفخار نفخ فيه من روحه فاذا هو إنسان حي من لحم ودم وعظم وعصب يتحرك بإرادته ويدرك[٦٢] .

ونجد في قصص التراث اليهودي تصورات مختلفة عن عملية الخلق منها : أن الله جمع الطين الذي صنع منه آدم (عليه السلام)من جهات الأرض الأربعة فأخذ طيناً أحمر وأسود وأبيض و أصفر فمن التراب الأحمر صنع الدم ومن التراب الأسود صنع الامعاء ومن التراب الأبيض صنع العظام ومن التراب الأصفر صنع الجسد اما عن سبب جمعه التراب من أربعة جهات لأن الله فكر في قلبه –تعالى الله عما يقولون– وقال :إن تنقل الإنسان من الشرق الى الغرب أو بالعكس فلا يمكن الأرض هناك أن تقول : أن التراب الذي صنع منه جسدك لم يؤخذ من هذا المكان ، فلا أقبلك هنا ، عُد الى المكان الذي من ترابه صُنعت[٦٣].

فهل يعقل من إله قادر، حكيم، خبير أن يصنع الإنسان من تراب جهات الأرض الأربعة فقط لكي تتقبله الأرض عندما يموت !

وفي النص التوراتي ندرك أن خلق الانسان من قبل ربه تم بإرادة غامضة دون يظهر المغزى أو العبرة من هذا الخلق أما في القرآن الكريم فهناك مخلوقات خلقت قبل الانسان هم الملائكة المخلوقات النورانية والجن المخلوقات النارية وإرادة الله اقتضت أن يخلق العنصر الثالث (وهو الانسان) من تراب . فغاية خلق الانسان في التوراة تعمير الأرض وإخضاع الحيوان والنبات لرغباته وقد غاب فيه تماماً أن الله خلقه ليكون في الأرض يعيش ثم يموت ثم يبعث يوم الحساب [٦٤].

بينما في القرآن الكريم تعمير الأرض أولاً ثم محاربة الطاغوت الشيطان ثانياً الاستعداد للانتقال الى يوم آخر هو يوم الحساب . فأين الشيطان في التوراة، أين الغاية من استعداد الإنسان ليستقبل يوم الآخرة ؟ أين الصراع بين الخير والشر أين الامتحان ؟فالشيطان متمثل في الحية فحسب، وهي رمزه وعلامته، ولو أقتصر هدف الله في خلق آدم (عليه السلام)دون أي هدف آخر لانتفى الامتحان ولأنتفت القيامة والجزاء والعقاب. والله سبحانه وتعالى خلق الجان من نار وخلق الملائكة من نور وخلق الإنسان من تراب وعلى مستوى العقل البشري فأن النور والنار أقوى ميزة وأفضل من التراب ولكن الله سبحانه وعلى نفخ في هذا التراب من روحه فإذا هو إنسان فيه عقل وفيه وجدان وإحساس وضمير وعاطفة وإيمان وكفر وهذه التي تمتع بها الإنسان ولم يتمتع بها الملائكة، فالتراب الذي هو أدنى مزية من النار أو النور يصبح الأفضل إذا نفخ فيه من روحه ومنحه العقل والتفكير [٦٥] . ونلاحظ خلو التوراة من قصة السجود مطلقاً لأنه لاوجود لإبليس ولا الملائكة عندهم في هذه الحادثة . أما في القرآن الكريم فالأمر بالسجود سبق خلق آدم نفسه أما السجود كواقعة فقد حدثت بعدما أتم الله خلق أدم إنساناً فيه روح والسجود هنا كما أشار العلماء ليس سجود عبادة إنما سجود تكريم لأن الله لا يأمر أحداً أن يتوجه بالعبادة إلى سواه [٦٦].

والكائن البشري هو مركب من عنصرين : عنصر مادي أو أرضي يسميّه العهد القديم " الجسد" وعنصر روحي يسميّه " النفس " وغالباً " الروح " والملاحظ هنا أن الإنسان هو " نفسه " ذاتها، ولا يملكها ملكاً فالنفس تعني الانسان ذاته ، ولكن الوجود البشري ركيزته " الجسد " الذي بإمكانه أن ينال الحياة التي لا يعطيها إلا الله وحده وهو يشكل صورة وضل لحقيقة الروح[٦٧] وكما إن الوجود لا يتحقق إلا بأمر الله بالذات[٦٨].الروح جوهر سماوي وأما

الجسد فجوهر ترابي وهذان الجوهران يتفرقان بالموت ولكن يعودان الى ارتباطهما عند القيامة العامة [٦٩]

فالنفس هو نسيم الهواء الذي يدخل ويخرج من فم الحيّ والنفس هي الشخص وهي ما يعبّر عن حياة الإنسان في الأرض والروح ما به حياة الأنفس [٧٠]. والنسمة التي ينفخها الله في أنف الإنسان هي علامة الحياة والانسان يستنشق الهواء بواسطة أنفه وإن توقف عن التنفس توقفت عن الحياة ، هذه النسمة هي الينبوع الإلهي الذي يعطي الحياة للإنسان ويجعله (نفساً حيّة) وهي لا تدوم في الإنسان[٧١] ، فأن أخذ الله هذه النسمة من الإنسان مات. وإن كان للحيوانات نفس حيّة مرتبطة بالله فليس لها مشاركة مع الله ، وإن هي شاركت الانسان الحياة الطبيعية فالإنسان يمتاز عنها ويفوقها بالحياة الروحية [٧٢] . فالحيوان يموت ويفنى أما الإنسان فيموت، ولكن موته هو خطوة إلى حياة جديدة ، يتبدل فيه المظهر ولكنه لا يموت في أعماقه فالإنسان خالد مثل الله [٧٣]–وهذا بهتان على الله تعالى لأنه لا خلود سواه في الوجود–.

ويعتقد اليهود ان الأرواح خلقت في الأيام الستة الأولى من الخليقة ووضعها الله في المخزن العمومي في السماء ، ويخرج منها عند اللزوم أي كلما حملت امرأة ولداً ٧٤

بالإضافة الى" النفس والروح " هناك كلمة مهمة جداً يستعملها العهد القديم للدلالة على الانسان ألا وهي كلمة " قلب " فالقلب هو مركز الشهوات والعواطف وفي مفهوم العهد القديم إن القلب هو موضوع

الخطيئة وليس الجسد [٧٥]. وهنا نلاحظ ملاحظتين مهمتين :–

الأولى : – تحديدهم موضع النفخ في جسم الإنسان ، حيث زعموا أن الله نفخ في أنف الإنسان

، وأن النفخة دخلت من أنفه إلى باقي جسمه .. وهذا إدعاء لا دليل له ، فمن أدرى الأحبار أن النفخة كانت في الأنف ؟ لم يحدد القرآن موضع النفخ في الإنسان ، كل ما ذكره الله نفخ في الإنسان من روحه وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٧٢ ﴾[٧٦] وبما أن القرآن أبقى موضع النفخ مبهماً فالواجب علينا إبقاؤه على إيهامِه ، وعدم تحديد موضعه .

الثانية : – قالو إنَّ النفخة كانت : نسمة الحياة ! والنسمة هي النفس ،دخلت من أنفه إلى جسمه فصار حيّاً ، وهذا مخالف لما ذكره القرآن ،حيث حدد أن الذي نفخه الله فيه هو روح آتيه من **عنده** ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** ﴿٧٢﴾ ﴾[٧٧] و(مِن) في (مِن رُّوحِى) بيانية وليست تبعيضيه، فهي تبين أَنَّ هذه النفخة روحٌ حقيقية من عِند الله، وإن إضافتها إلى الله إضافة تكريم وتشريف [٧٨].

"وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ"

في الأصل، الإنسان أو الرجل هو وحده . فخلق الله له الحيوانات كي يكونوا معه في خدمته، خلقه كما خلقهم، من تراب الأرض[٧٩]. معنى كلمة عون هو المعين والنصير وبإزائه أي المثل والنظير، يحتاج الانسان الى زوجة تلد له البنين وتشاركه في تربيتهم وإلى رفيقة يتقاسم وإياها الأفكار والعواطف وإلى قرينة تساعده في صعوبات الحياة اليومية ، تلك هي أهمية الحياة المشتركة لم يخلق الله الإنسان ليعيش وحده ، بل في حياة جماعية مع بني جنسه. أخذ الله يكّون حيوانات الأرض وطيور السماء لكي تملأ الفراغ الذي يحسّ به الرجل[٨٠]

ونلاحظ هنا مرة أخرى إضفاء صورة بشرية للرب وبشكل ضمني صفة "الجهل" ". وتتجلى صفة الجهل في موضع: أن الرب عندما قرر أن يخلق نظيراً معيناً للإنسان ، لم يكن مدركاً مدى الأثر الذي يحققه خلق الحيوانات والطيور للإنسان فقد خلق هذه الكائنات لتصبح ذلك النظير المعين ،غير أن وجودها في حد ذاته لم يحقق الهدف المنشود[٨١] من خلقها ،لذا لجأ الرب –وكأنه في حد في مرحلة تجريب ، إلى خلق المرآة لتحقق الهدف الذي فشلت في تحقيقه الحيوانات والطيور ، كما سبق القول بالنسبة لرواية الخلق الأولى ، لم يكن لدى الرب تصور مثالي كامل عن خلق العالم فكانه خلقه بمثابة تجريب عشوائي .

المطلب الثاني :قصة خلق حواء –عليها السلام–

"[٢٠]فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِوَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. [٢١]فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. [٢٢]وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣]فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». [٢٤]لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٢٥]وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.[٨٢]" "

أراد الله أن يخلق المرأة لتكون العون المناسب، فأغرق آدم في نوم عميق ، بهذه العبارة يحافظ الكاتب على سرية عمل الله في خلق المرأة فكما أنه لم يكن أحداً موجود حين خلق الرجل ، كذلك لم يكن أحداً موجوداً حين خلقت المرأة [٨٣] فالرجل سرّ والمرأة هي سرّ أيضاً وسيبقى الواحد سراً للأخر حتى النهاية [٨٤].

كون الرجل من طين وبنى المرأة من ضلع من أضلاع الرجل لهذا فالمرأة ليست غريبة من الرجل بل مساوية له ، أما خضوعها له الآن فراجع إلى الخطيئة [٨٥]. وخلقت المرأة بعد خلق آدم (عليه السلام)بزمن لاحق وذلك لينبعث في آدم (عليه السلام)الشوق الى المرأة [٨٦].

يصور الكاتب حالة البرارة[٨٧] التي كانت تزيّن آدم (عليه السلام)وحّواء (عليها السلام)لمّا خُلقا : لم يخجلا من العري لانهما لا يميلان الى الشر، الحشمة والحياء هما ردة فعل الإنسان ضد الميل الى الشّر ولكن مع الخطيئة زالت الحشمة وتشوهت الخليقة وتشوهت معها نظرة الرجل الى المرأة ونظرة المرأة الى الرجل. وفي النشيد الكهنوتي[٨٨] كان الانسان آخر خليقة كّونها الله ، فجاء تكوينه تتويجاً للخليقة التي جاءت قبله تستقبله وتضع ذاتها في خدمته [٨٩].

وما قيل حوّل خلق المرأة زعمٌ إسرائيليٌ ليس عليه دليلٌ عندنا في مصادرنا الإسلامية . لقد أشار القرأن إشارة مجملة مبهمة إلى خلق كل من الرجل والمرأة ولم يشر القرآن من أين ظهرت إمرأة**آدم**(عليه السلام)وكذلك لم يشر إلى إسمها هو " حواء " وقد وجدنا هذا الأسم في التوراة دون القرآن [٩٠]، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾٩١ المراد بـ" نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ " نفس آدم أبي البشر(عليه السلام).و"من" في "وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا" بيانية وليست تبعيضية ، تدل على أن الزوج خُلقت من تلك النفس وضمير الغائب المؤنث في " مِنْهَا " يعود على " نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ " والمراد بكلمة "زَوْجَهَا " حّواء [٩٢].

وتدل الآية على أن حَوّاء زوج آدم (عليه السلام)مخلوقة من المادة التي خلق منها آدم وتتصف بالصفات البشرية والإنسانية التي يتصف بها آدم ، الجسمية والنفسية والروحية والعقلية ، مع الفروق الجسمية والنفسية التي فطر الله الرجل عليها وميزه بها عن المرأة ، وذلك لتحقق الخلافة على الأرض ، كما أراد الله الحكيم . وقد أشار رسول الله (عليه السلام)إشارة مبهمة إلى أن

النساء خلقت من ضلع ، وأوصى الرجال بهن خيراً . روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله (ﷺ)قال ((أستوصوا بالنساء خيرا فأن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الظلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته ولم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنِّساء خيراً))[٩٣] أخبر رسول الله (ﷺ)أن المرأة خلقت من ضِلع ، وأنه لا يمكن تقويمُ الضلع وإزالةُ إعواجِه .. وقد فهم كثيرٌ من المسلمين الحديثَ على ظاهره ، واعتبروه تصريحاً بأنَّ الله خَلَقَ حَوّاء من ضِلعِ آدم(ﷺ)، واستدلوا على صحة هذا الفهم بالرواية الإسرائيلية السابقة ، ولكن الراجح أن الحديث لا يدل على ذلك ، ولا يُصَرّحُ بأن أُمنَّا حَوّاء خُلقت من ضلع آدم[٩٤]. والأولى لنا نحن المسلمين أن نتوقف في هذه المسألة ، فلا نعتمد كلام الأحبار ولا نصدقه ، لعدم وجود دليل يعتمد عليه ولا نكذبهم تكذيبا صريحا ، لأن الأمر ممكن من الناحية العقلية وهذه تدخل ضمن المعجزات الإلهية والمعجزة تخرق قانون البشر ونواميس الحياة المادية فالقوانين الإلهية ليست خاضعة لمقياس بشري مادي [٩٥]، ونكِلُ العلم بذلك إلى الله عَلاّم الغيوب ، ونُطَّبقُ على الموضوع توجيهَ رسول الله (ﷺ)في ما يقول بنو إسرائيل ، حيثُ قالَ : ((إذا حدثكم بنو إسرائيل فلا تكذبوهم ولا تصدقوهم ، فأما أن كذبوا بحق ، وأما أن تصدقوا بباطل))[٩٦] ونقول الله أعلم ، ولا علم لنا إلا ما علمنا![٩٧]

وأما ما ذكرته التوراة من أن الرجل يلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً فهذا ليس على الحقيقة ، وإنما على المجاز ، كما قال تعالى في القرآن :﴿.. هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ .. ﴿١٨٧﴾﴾[٩٨]

، وما ذكرته التوراة إنهما كانا عريانيين وهما لا يدريان غير صحيح ، بل كانت عورتهما مستورة لا تحتاج إلى لباس لسترها وبدت لهما عورتهما بعد أكلا من الشجرة[٩٩].

إن ظاهر النصوص القرآنية يُشيرُ إلى عدم عُريهما ، فلما تحدَّثَ القرآن عن وسوسة الشيطان لهما ، حَـدَّدَ هَدَفَه من هذه الوسوسة: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[١٠٠]ووريت عن آدم ()وحواء سوءاتُهما وأخفيت عنهما ، ويريد الشيطان أن يُبدِيَ ويُظهر ويَكشفَ لهما تلك السوءات المواراة المخفيَّة قال تعالى :﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ

ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾[١٠١] أن ظاهر هاتين الآيتين يخالف ما زعمه الأحبار ، من أنَّ آدم – عليه السلام–وحوّاء كانا عريانيين في الجنة ![١٠٢]

وقد لاحظ بعض المعلقين ملاحظتين تتعلقان بخلق المرأة ، الأولى منها هي أن خلق المرأة بعد فراغ الرب من الخليقة ، تم كما لو كان مجرد فكرة خطرت للرب فيما بعد وبشكل عرضي ،أما الملاحظة الثانية ،فهي أن مؤلف الرواية لم يستطع أن يخفي احتقاره الشديد للمرأة ، فتأخر خلقها ، فضلاً على الطريقة غير المشرفة التي خلقت بها – إذ شكَّلها الإله من جزء من جسم سيدها ، بعد أن خلقت صنوف الحيوان بطريقة طبيعية لائقة[١٠٣].

لا يرد شيء مطلقاً عن أن آدم(عليه السلام) رسول ونبي وانه عبدالله موحدا ،بل على العكس إنهم يعترفون أنه أذنب عمداً يعترف بذنبه لما طلبه الله ، ولم تثبت توبته عندهم آخر حياته [١٠٤]. بل يرد في التلمود – وهو أهم عند اليهود من التوراة ذاتها لأنها من تأليف الأحبار الذين لا يخطئون ولا يمكن أن تنقض تعاليمهم ولو بأمر الله أن آدم كان زانياً وله خليلة من الشياطين سمى ليليت ومكث معها (١٣٠ سنة) وأنجب منها أولاداً كثيرين ، كما أن حواء كانت تخالل حسب زعمهم الكاذب عددا كبيراً من الشياطين وأنجبت منهم عددا من الأولاد ذكوراً وإناثاً [١٠٥].و نلاحظ هنا انحراف واضح في إيمانهم ونظرتهم للنبوة والأنبياء[١٠٦]. فهذه القبائح والكبائر التي نسبوها إلى أنبياء الله الأطهار، وحاشاهم مما وصفوهم به، ولكنها النفوس المريضة تنسب إلى خيرة الله من خلقه القبائح ليسهل عليهم تبرير ذنوبهم ومعايبهم عندما ينكر عليهم منكر، ويتعرض متعرض.[١٠٧]

ومقارنة أسطورتي الخلق المذكورتين في سفر التكوين (الإصحاحين الأول والثاني) فيما يخص خلق الإنسان منها ، تنم عن بعض الشبه وكثير من الاختلاف ويتجلى ذلك فيما يلي –:

- تتباين الروايتان فيما يتعلق بالمادة التي تشكلت منها الخليقة ، ففي الرواية الأولى ، نجد " الماء" هو العنصر الأول الذي خلق منه الرب الكون . أما في الرواية الثانية فأن " تراب الأرض " كان هو المادة التي تشكلت منها الخليقة .

- من حيث الترتيب في تسلسل الخليقة ، تضع الرواية الأولى الإنسان في اليوم السادس ، فكان آخر مراحل الخلق . وبينما قسمت الرواية الثانية خلق الإنسان إلى مرحلتين : الرجل ، وكان أول الخلق بعد الأرض والسماوات ، والمرأة كانت آخر الخلق ، أما من حيث مادة الخلق ، فلم تذكر الرواية الأولى شيئا عنها ، بينما ذكرت الرواية الثانية مادتين لخلق الإنسان : الطين وخُلق منه الرجل ، وضلع الرجل ، وخلقت منه المرأة . وفيما يتعلق بتقسيم الإنسان إلى ذكر وأنثى فقد قامت به الروايتان بالفعل ، إلا أنهما أختلفتا في كيفية خلقهما ، حيث ذكرت الرواية الأولى أن الذكر والأنثى خلقا دفعة واحدة ، بينما ذكرت الرواية الثانية أن الرجل خلق أولاً ، وبعد عدة مراحل للخلق ، خُلقت المرأة .
- فيما يتعلق بتصوير الإله في الرواية الأولى : الرب كائن له إعتبار رفيع وقوى تفوق العقل وتكفي كلمته لتحقيق إرادته ، بينما في الثانية أُضفيّ عليه صور بشرية ، حيث صورت " يهوه" وهو يُشكل الإنسان من الطين وينفخ فيه نسمة الحياة بَينما شَكَّلَ المرأة من الضلع الذي أخذهُ من الإنسان وذلك بعد سلسلة من التجاربِ لإيجاد الرفيق المُناسب[١٠٨]. ومن الجدير بالذكر أن هناك أمور أعلمنا الله بها في القرآن وليس لها وجود في التوراة ولا الإنجيل منها : إعلام الله ملائكته بإرادته لخلق أدم قبل خلقه وخلق الله عز وجلّ آدم (عليه السلام) بيديه ، وسبب عدم سجود إبليس لآدم (عليه السلام) وطرد إبليس من الجنة ومن رحمة الله ،وطلب إبليس بإبقائه ليوم الدين وتعهده بإضلاله بني آدم ، ذكر صفة خلق آدم (عليه السلام)واليوم الذي خلق فيه ، تجهيز الملائكة آدم (عليه السلام)بعد موته وصلاتهم عليه ودفنه عليه السلام [١٠٩].

الخلاصة

اقترب المفهوم اليهودي في العهد القديم من العقيدة الإسلامية في أن الإنسان الأول خلق من غير أب وأم وخلق من تراب . هذا ماصدقه القرآن و صرحت به نصوص، إلا أنهم اختلفوا في صورته وقالوا بأنه خُلقَ على صورة الله ومثاله –تعالى الله على ما يقولون– ويزعمون أنه (عليه السلام)مخلوق من ذات الله – تعالى الله عن ذلك – وهو على صورة الله فأن أبناء آدم الأول (عليه السلام)هم من نسل الله وأنهم شعب الله المختار !! وعلى هذا لابد أن تكون أرواحهم جزء من روح الله سبحانه وتعالى –حاشا وكفى– إن رب العالمين له صفات الكمال والجلال والعظمة وهو لا يشبهه أحدٌ من خَلقِه ، في ذاتٍ أو صفةٍ أو اسمٍ أو فعل ، ولا يُشبهه في ذلك أحدٌ من خلقِه وشَتّانَ بين الخالق والمخلوق والكائن البشري هو مركب من عنصرين : عنصر مادي أو أرضي يسميّه العهد القديم " الجسد" وعنصر روحي يسميّه " النفس " وغالباً " الروح " وقالوا أراد الله أن يخلق المرأة لتكون العون المناسب، فأغرق آدم في نوم عميق ، بهذه العبارة يحافظ الكاتب على سرية عمل الله في خلق المرأة فكما أنه لم يكن أحداً موجود حين خلق الرجل ، كذلك لم يكن أحداً موجوداً حين خلقت المرأة.

الخاتمة وأهم النتائج

فيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها من الدراسة " معجزات وخوارق العادة في خلق الإنسان في العهد القديم خلق آدم وحواء أنموذجاً " درست في بحثي هذا ما جاء من ذلك في التوراة وقد أختلف اليهود في خالق الإنسان هل وحده أو معه آخرون، واتفقت شرائع اليهودية والإسلامية على ان آدم – عليه السلام– خلق من تراب ومن دون أب وأم ولكن جعلت صورة آدم –عليه السلام– على صورة الله ومثاله –تعالى الله عن ذلك . وكذلك أضفوا الصفات البشرية على صورة الرب وصوره بشكل حسي كالجهل والأنانية .ولم يُفَصَّل الأحبار في الحديث عن خلق الإنسان ، بينما كان حديث القرآن عن خلق آدم مفصلاً قليلاً .والمغزى في النص التوراتي من خلق الإنسان مجهول أما في القرآن الكريم لتعمير الأرض أولاً ثم محاربة الطاغوت الشيطان ثانياً الاستعداد للانتقال الى يوم الحساب. وأما فيما يخص خلق حواء فقد خلقت حواء من ضلع آدم أي لم تخلق من طين مثله، وهذا ما قالته النصوص القديمة في بلاد الرافدين مع السومريين والبابليّين . ولم يرد في العهد القديم شيء مطلقاً عن أن آدم– عليه السلام– رسول ونبي بل هناك انحراف واضح في إيمانهم ونظرتهم للنبوة والأنبياء ،وإنهم يعترفون أنه أذنب عمداً .

الهوامش

[١] سورة الإسراء : الآية ٧٠

[٢] سورة الإنسان: الآية ١

٣ سورة أل عمران : الآية ٥٩ .

٤لسان العرب، لأبن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، ٣٦٩/٥.

٥التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء،

بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،ص١٧٩.

[٦] ينظر: الوُجوه والنظائر لأَلفاظ كتاب الله العزيز ، الإمام الشيخ أَبي عبدالله الحسين بن الدَّمغَاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق : عَربي عبدالحميد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٠١-٢٠٢.

[٧] سورة النازعات: الآية ٢٧ .

[٨] سورة ص: الآية ٧٦ .

[٩]الوُجوه والنظائر لأَلفاظ كتاب الله العزيز، الدَّمغَاني ص٢٠١-٢٠٢.

[١٠] مُعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص٧٦ وينظر : المُحيط في اللغة، كافي الكُفاة الصاحب إسماعيل ابن عَبَّاد ، (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، عالم الكُتب، ط١، بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩١م)، ص٣٨٨-٣٨٩؛ وينظر: لسان العرب ، أبن منظور ،١٨٢/١ .

(١١) الكُليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي ، (ت ١٠٩٤هـ-١٦٨٣م) ، تحقيق: عدنان درويش وآخرين، مؤسسة الرسالة ،ط١،بيروت ،(١٤١٩هـ- ١٩٨٨م) ، ص١٩٨ .

[١٢]المُعجم الوسيط، مَجموعة مؤلفين ، إصدار مَجمَع اللغة العربية، الإدارة العَامة للمَعجَمات وإحياء التراث، طبعة مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٦٣٤.

[١٣]كتاب التعريفات ،السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ،ط١ ،(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ،ص ٢٠٤ .

[١٤]التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ص ٢٨٦ .

١٥موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،د. عبد الوهاب المسيري، دار المشرق ، القاهرة – مصر، ط٣، ٢٠٠٦م ، ص٢٧.

[١٦] العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، سعد الدين السيد صالح، دار الصفا ، القاهرة – مصر، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص١٢٩.

[١٧] المصدر نفسه، ص ٢١٦ .

١٨ يُنظر : سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ،د. الخوري بولس الفغالي ، منشورات المكتبة البولسية ، جونيه- لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨م ،ص٢٩-٣٣ .

[١٩] مأخوذ من الكهنوت:- وهي خدمة خصوصية في الكنيسة ورتبة مختصة بأشخاص معينين يصبحون به ، بوضع يد الأسقف وفعل الروح القدس وخداماً للأقداس ويخولون ما خوّله الرب يسوع لرسله من مسؤولية وسلطان ويتمتعون بها على درجات متفاوتة للتعليم ورعاية شعب الله أما الخلافة الكهنوتية فأن النعمة الالهية الممنوحة بسر الكهنوت هي عينها التي وهبها يسوع لرسله والرسل وخلفاؤهم أقاموا الكنائس كهنة وأساقفة بالقوة الالهية عينها كما يزعمون وهي التي اذوها من اليسوع ، ولا يمارس الخدمة الكهنوتية الا من حصل قانونيا على ما يسمى خدمة الكهنوت ، فلا يستطيع أحد أن يقيم نفسه كاهناً ، وليس أحد يأخذ لنفسه هذه الكرامة الا من دعاه الله ، وللكهنوت درجات أعلاها في الكاثوليكية :تأتي مرتبة البابا في الرأس فهو نائب المسيح في الارض وله صلاحيات كثيرة ...ينظر: العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ،حسن الباش ، دار قتيبة ، دمشق وبيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،٢/٢٠٥-٢٠٦.

[٢٠]أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية ، د. موريس بوكاي ، ترجمة فوزي شعبان ، المكتبة العلمية ، (د.ت) ، ص ١٥٥.

[٢١]الإنسان في المجتمع الفاتيكاني الثاني ، المطران عبده خليفة ، الرئاسة العامة الرهبانية الإنطوانية المارونية ، الدكوانة-لبنان ، ط١، ١٩٩٧م، ص١١.

[٢٢] اللاهوت :- هو علم يبحث فيه عن الله جل شأنه من حيث وجوده وصفاته وتوحيد جوهره وتثليث اقانيمه وأعمال عنايته وتجسد أبنه يسوع المسيح ربنا للإنسان ونسبة الانسان اليه وبالإجمال فانه يبحث في سائر التعليم والعقائد الايمانية المعلنة في كتابه الالهي الذي هو مصدر وينبوع هذا العلم السامي وينقسم الى قسمين :أحدهما طبيعي والآخر فائق للطبيعة .ينظر :علم اللاهوت، ميخائيل فينا ، ١ /١٨ .

[٢٣] يُنظر: سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، د. الخوري بولس الفغالي ،ص٣٦ .

[٢٤]أصل الإنسان بين العلم والفلسفة والدّين، د. سامي عابدين، دار الحرف العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ١٠٠ .

[٢٥] الثالوث الأقدس :- الله واحد في جوهره وذاته ولكن يوجد في هذا الجوهر الواحد ثلاثة أقانيم .(والأقنوم يعني خاصية أو صفة ذاتية في الله تقوم عليها الذات الالهية وبدونها ينعدم قيام الذات الإلهية) ،وهي: أولاً خاصية الوجود فالله موجود وواجب ألوجود وبدونه لا يمكن تفسير الوجود وهذه الصفة الذاتية في الله وتسمى ((الآب)) .والثانية :-خاصية العقل والحكمة :فالله عاقل بل هو مصدر العقل والحكمة في كل الوجود ونلمس ذلك في الطبيعة وإن لم يكن الله عاقلاً فليس له وجود لان الله كله عقل وليس فيه جسم ،هذه الصفة الذاتية نسميها ((الأبن أو الكلمة)) .والثالث:- خاصية الحياة :- فالله حيّ ،بل هو مصدر الحياة ،فلإذا لم يكن الله حياً كان ميتاً، وبالتالي ليس له وجود . وهذه الخاصية هي مانسميه ((الروح القدس)) .ينظر:- إيماننا الأقدس،نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية ،مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) ، العباسية –القاهرة ، ط٢، ١٩٨٦م ، ص ١٣٥-١٣٦.

[٢٦] مسيرة الله والانسان ،الخوري بولس الفغالي ، منشورات المكتبة البولسية ، جونيه- لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م ، ص ٢٠

[٢٧]أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، دار الحصاد و دار الكلمة ، دمشق – سورية ،ط١، ١٩٩٩م ، ص٨٦ .

[٢٨] الظاهرة الدينية نشأة الخلق ، عادل تيودور خوري ، ص ٢١٧ .

[٢٩] شخصيات الكتاب المقدس(آدم وحواء وقايين وهابيل) ، البابا شنودة الثالث ، مطبعة الأنبا رويس الأوفست ، العباسية –القاهرة ،ط٢، ١٩٨٢ ، ص ١٤ و١٧ .

٣٠التوراة ، ترجمة عربية ، تحقيق وتقديم أ.د. سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق – سوريا ، و بيروت – لبنان ،ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ص ١٠٥ .

[٣١] الخطيئة :- وهي المعصية التي بسببها طُردَ آدم وحواء من الجنة بعد أن عصيا الأمر الإلهي بعدم الأكل من الشجرة المحرمة فالقصة تقول أن الحية هي التي أغرت المرأة بالأكل من تلك الشجرة ، فالمرأةهي المسؤولة عن الخطيئة البشرية الأولى ، ولقد ترتب على ذلك إنزال العقاب الإلهي بهؤلاء المذنبين الثلاثة وهم آدم وأمرأته والحية وكانت عقوبة الحية أنها تسعى على بطنها وتأكل التراب طيلة أيام حياتها ، وأما المرأة : تكثير أكثر أتعاب حبلك بالوضع تلدين أولاداً وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك أما آدم لعن الأرض والتعب ، بسبب سماعه لقول إمرأته .هذا حسبما ورد في العهد المقدس تحديداً في سفر التكوين الإصحاح الثالث ،ويتضح مما تقدم أن فكرة " الخطيئة" المنسوبة إلى حواء قد تدرجت في نفوس رجال اليهودية على مرّ الأيام حتى جعلوا منها السبب الذي أورث البشرية وزر هذه الخطيئة وبسببها – على زعمهم- دخل الموت إلى العالم ! بينما في القرآن الكريم أن إبليس زين لهما الشر والباطل في صورة مستحسنة .. وحواء التي ظلمتها التوراة نراها في القرآن الكريم تشارك آدم أستغفار الله والأعتراف بالذنب ، ينظر : حواء والخطيئة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، د. فتنت مِسّيكة بّر ،مؤسسة المعارف ، بيروت –لبنان ،ط١، ١٤١٦هـ –١٩٩٦م ،ص٥٢ .و الاسلام والاديان الاخرى نقاط الاتفاق والاختلاف ، لواء أحمد عبد الوهاب ، ص ١٦٦-١٦٧ ، وتعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، لواء أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة ، مصر – القاهرة ،ص١٨٧ .و قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر ، (د.ت) ، (د.ط) ،ص٢٨ و القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ،حسن الباش ، دار قتيبة ،دمشق- سوريا ، (د.ت) ، ١ /٧٢.

[٣٢]الإنسان الروحي ، قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث ، مطبعة الانبا رويس الأوفست ، العباسية –القاهرة ،ط١، ١٩٩٢م،ص ٩ .

٣٣الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، د. محمد علي البار ، دار القلم، دمشق – سوريا ، دار الشامية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٠هـ –١٩٩٠ م ، ص ٥٣ .

[٣٤] أبن حزم الظاهري :– ابن حزم الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس (٣٨٤هـ–٩٩٨م) ،كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا ولهإيراد الحجج وكتاب الفصل في الملل في الأهواء والنحل وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل كان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وقال ابن بشكوال في حقه كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار وتوفي عام (٤٥٦هـ)،. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق: د.إحسان عباس، ،دار الثقافة، ١٩٦٨ م ،٤/٢٣٥–٢٣٦.

[٣٥] الفصل بين الملل والأهواء والنحل ، الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بأبن حزم الأندلسي ت(٤٥٦هـ)، تحقيق :– د.محمد ابراهيم نصر ، و د. عبدالرحمن عميرة ،دار الجيل ، بيروت ،(د.ط)، ١ /٢٠٢.

[٣٦] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان ،حسن الباش، ١/٨١ .

[٣٧] سورة المائدة : الآية ١٨ .

[٣٨] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم ابراهيم عليهما السلام ،صلاح عبدالفتاح الخالدي ، ص ٣٤.

٣٩ أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، ص ٨٥ .

٤٠ المصدر نفسه، ص ٣٥ .

٤١ سورة الشورى: من الأية ١١ .

[٤٢] المصدر نفسه، ص ٣٥ .

[٤٣]الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق :د. مصطفى ديب البغا ، دار أبن كثير – اليمامة – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، كتاب الأستاذان ، باب بدء السلام ، رقم الحديث: (٥٨٧٣) ،٢٢٩٩/٥ ؛ صحيح مسلم،الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، موقع شبكة المشكاة الإسلامية ، كتاب البر والصلة ، باب النهي عن ضرب الوجه ، رقم الحديث: (٢٦١٢) ، ٢٠١٦/٤.

٤٤ الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، د. محمد علي البار ، ،ص٤٤ .

٤٥ وجه الإنسان وكلام الله ، الخوري بولس الفغالي ،الرابطة الكتابية بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٢م ،ص٥٤

[٤٦] التورات كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ، ليوتاكسيل ، ترجمة د. حسّان ميخائيل اسحق ، (د.ت) ، (د.ط) ، ص١١ .

[٤٧]التوراه ، ترجمة عربية ، تحقيق وتقديم أ.د. سهيل زكار، ص ١٠٦ .

[٤٨]سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، د. خوري بولس الفغالي ، ص٣٤ .

[٤٩]وهذا مايسمى بـ (الأنثروبومورفيةAnthropomorphism)

[٥٠]أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، ص ٨٤-٨٥ .

٥١ سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم الى إبراهيم ، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ص ٣٤ .

[٥٢] وفي الترجمة عن الطبعة الإنكليزية المنقحة الصادرة سنة ١٩٨٤ م ، ترجم عن (الرب الإلة بـ يَهَوة الله) وهكذا وكذلك لم يسمى فيه أسم الإنسان الأول " وجَبَلَ يَهوَة الله الإنسانَ من ترابِ الأرضِ ونَفَخَ في أنفهِ نسمةَ الحَيَاة، فَصَارَ الإنسانُ نفساً حَيةً" .ينظر: الكتاب المقدس ، ترجمة العالم الجديد ،في الترجمة عن الطبعة الانكليزية سنة ١٩٨٤م ، طبع في اليابان ، ص٩.

٥٣ سفر التكوين ٢ :٧ – ٢٥ .

[٥٤] الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة ، يوحنا بن زكريا المعروف بإبن سباع (القرن ١٣) ،مراجعة وتقديم : نيافة الحبر الجليل ألأنبامتاؤس ، شرح وتعليق : دياكون د. ميخائيل مكي إسكندر،مكتبة المحبة ، (د.ت) ،(د.ط) ،ص١١ .

[٥٥] سفر الجامعة ١٩:٣-٢٠

[٥٦]ينظر : أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية ،د. موريس بوكاي ،ص١٦٢ ؛ وينظر : سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، د. خوري بولس الفغالي ،ص٤١.

٥٧ سورة أل عمران : الآية ٥٩ .

[٥٨] قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر ، ص١٢ .

٥٩ سورة الروم : الأية ٢٠ .

[٦٠]الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي،(ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط) ،(د.ت) ، باب ومن سورة البقرة ، رقم الحديث: (٢٩٥٥) ، ١١٦/٥.قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

[٦١] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم الى ابراهيم عليهم السلام،صلاح عبدالفتاح الخالدي،ص ٤٩.

[٦٢] القرآن والتوراه أين يتفقان وأين يختلفان ، حسن الباش ، ١ /٦١-٦٢ .

٦٣ الظاهرة الدينية نشأة الخلق ، عادل تيودور خوري ، ص ٢١٩ .

[٦٤] القرآن والتوراة أين يتفقان واين يختلفان ، حسن الباش ، ٦٩/١ .

٦٥ القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ،حسن الباش، ٥٩/١-٦٠ ، ٦٢.

[٦٦] المصدر نفسه ، ص٦٣ .

٦٧ الإنسان في تعليم مَار يَعقوب السّروجي الملفان ، الدكتور الآب بهنام سُوني، الرهبانية الأنطوانية المارونية ، ط١، ١٩٩٥م ، ٢٥/٢ .

٦٨ الانسان في المجتمع الفاتيكاني الثاني ، المطران عبده خليفة ، ص ١٣ .

[٦٩] السماء، نيافة الأنبا يؤانس أيقف الغربية ،مطبعة الأنبا رويس (الأوفست)،ط٢، ١٩٨٥م ،ص١٤ .

[٧٠]سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، د. خوري بولس الفغالي ، ص٨٥

[٧١] اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية ، لواء أحمد عبدالوهاب ، مكتبة وهبة ، (د.ت) ، ص٢٧ .

٧٢ سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، د. خوري بولس الفغالي ، ص ٤١-٤٢ .

٧٣ مسيرة الله والإنسان ، الخوري بولس الفغالي ، ص ٧٥ .

[٧٤] ينظر : الكنز الأنفس في ملخص الكتاب والتاريخ المقدس ، حبيب جرجيس ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ،ط٣، (د.ت) ، ص٦٦ .

٧٥ الانسان في المجتمع الفاتيكاني الثاني ، المطران عبده خليفة ، ص ١٥ .

٧٦ سورة ص : الآيتان ٧١-٧٢ .

[٧٧] سورة ص : الآية ٧٢ .

[٧٨] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم ابراهيم عليهما السلام ،صلاح عبدالفتاح الخالدي ،ص ٤٨-٤٩.

[٧٩] من الخلق و الآباء الى المسيح ، الخوري بولس الفغالي ، الرابطة الكتابية ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، جونيه – لبنان ، ص ٢٤ .

[٨٠]سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان، الخوري بولس الفغالي ، ص ٤٦ .

[٨١]أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، ص٩٢ .

٨٢ سفر التكوين ٢ :٧ – ٢٥ .

[٨٣]سفر التكوين أو تاريخ الكون أو الإنسان ، الخوري بولس الفغالي ، ص ٤٧ .

[٨٤]مسيرة الله والإنسان، الخوري بولس الفغالي ، ص٦٣ .

[٨٥]سفر التكوين أو تاريخ الكون أو الإنسان ، الخوري بولس الفغالي ، ص ٥١ .

[٨٦]الظاهرة الدينية نشأة الخلق ، عادل تيودور خوري ، ص٢٢١ .

[٨٧] حالة البرارة :- وهي البراءة البسيطة التي كان يتمتع بها الإنسان الأول(آدم وحواء) قبل السقوط والخطيئة حينما كانا عريانيين ولا يخجلان ولم يكونا قد أكلا من شجرة معرفة الخير والشر لذلك ما كانا يعرفان الشر .ينظر : الإنسان الروحي ،بابا شنودة الثالث، ص٩.

[٨٨] النشيد الكهنوتي :- نشيد يُتلى في الهيكل ، وفي إحدى ليتورجيات أورشليم الاحتفالية ، صيغة هذا النشيد شعرية وهو يقسم ستة أبيات ، توافق ٦ في الأسبوع الأول وهكذا ، هذا النشيد يرجع إلى التقليد الكهنوتي المطعّم بالمعلومات البابلية عن ولادة الكون . ينظر : سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ، الخوري بولس الفغالي ، ص ٢٧-٢٨ .

[٨٩] سفر التكوين ، أو تاريخ الكون والأنسان ، الخوري بولس الفغالي ، ص ٤٩ .

[٩٠] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان، حسن الباش، ١/ ٩٠

[٩١] سورة النساء : الآية الأولى .

[٩٢] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم ابراهيم عليهما السلام ،صلاح عبدالفتاح الخالدي ،ص٧٥-٨٥ .

[٩٣]الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ، رقم الحديث: (٤٨٨٩,٤٨٩٠)،١٢١٢/٣؛ صحيح مسلم،الإمام مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث: (١٤٦٨) ، ١٠٩٠/٢.

[٩٤] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم الى ابراهيم عليهما السلام ، ص٥٨-٥٩ .

[٩٥]القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان،حسن الباش،١/ ٩١-٩٢ .

[٩٦]صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، الامام البخاري ،٢٦٧٩/٦. كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي محمد – ﷺ- لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء ، رقم الحديث: (٦٩٢٨)

[٩٧] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم ابراهيم عليهما السلام ،صلاح عبدالفتاح الخالدي ، ص٦٠.

[٩٨] سورة البقرة : من الآية ١٨٧ .

[٩٩] قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر ، ص١٦ .

[١٠٠] سورة الأعراف :الآية ٢٠ .

[١٠١] سورة الأعراف :الآية ٢٧ .

[١٠٢] سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم ابراهيم عليهما السلام ،صلاح عبدالفتاح الخالدي ،ص٦١-٦٢ .

[١٠٣]أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، ص٩٥

[١٠٤] إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي ، دار الجيل ، بيروت ،(د.ط) و(د.ت) ، ص٢/٢٠٥.

[١٠٥]الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم ، د. محمد علي بار، ص٥٣ .

[١٠٦] الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم ، د. محمود بن عبدالرحمن قَدَح ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١١، ص ٣٦٧ .

[١٠٧] الرسل والرسالات ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، عمان –الأردن ،ط٦،١٤١٥هـ -١٩٩٥م ، ص١٠٥ .

١ أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، ص١٠٠ .

١٠٩ ينظر : قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر ، ص ٢٣-٢٨ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١) اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية ، لواء أحمد عبدالوهاب ، مكتبة وهبة ، (د.ط)، (د.ت) .

٢) أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، د. كارم محمود عزيز ، دار الحصاد و دار الكلمة ، دمشق – سورية ،ط١، ١٩٩٩م .

٣) الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم ، د. محمود بن عبدالرحمن قَدَح ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١١.

٤) الاسلام والاديان الاخرى نقاط الاتفاق والاختلاف ، لواء أحمد عبد الوهاب ،مكتبة التراث الاسلامي ، مصر ،(د.ت) ،(د.ط).

٥) أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية ، د. موريس بوكاي ، ترجمة فوزي شعبان ، المكتبة العلمية ، (د.ت) .

٦) أصل الإنسان بين العلم والفلسفة والديّن، د. سامي عابدين، دار الحرف العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٧) إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي ، دار الجيل ، بيروت ،(د.ط) و(د.ت) .

٨) الإنسان في تعليم مَار يَعقوب السّروجي الملفان ، الدكتور الآب بهنام سُوني، الرهبانية الأنطوانية المارونية ، ط١، ١٩٩٥م

٩) الإنسان الروحي ، قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث ، مطبعة الانبا رويس الأوفست ، العباسية –القاهرة ،ط١، ١٩٩٢م.

١٠) الإنسان في المجتمع الفاتيكاني الثاني ، المطران عبده خليفة ، الرئاسة العامة الرهبانية الإنطوانية المارونية ، الدكوانة–لبنان ، ط١، ١٩٩٧م

١١) إيماننا الأقدس،نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية ،مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) ، العباسية – القاهرة ، ط٢، ١٩٨٦م.

١٢) بحوث ودراسات في مقارنة الأديان ، د. محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجيل ،بيروت–لبنان ، مكتبة الزهراء، القاهرة – مصر ،ط٢، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٣) البيان في مقارنة الأديان ،د. أسعد السحمراني، دار النفائس ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٤) ترجمة عربية ، تحقيق وتقديم أ.د. سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق – سوريا ، و بيروت – لبنان ،ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
١٥) التلمود ، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول (الاخلاق ، الآداب ، الدين ، التقاليد ، القضاء)، آ. كوهن ، ترجمة : جاك مارتي ، دار الخيال ، بيروت ، لبنان،(د.ت) ،
١٦) التوراة ، ترجمة عربية ، تحقيق وتقديم أ. د. سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق – سوريا ، و بيروت – لبنان ،ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٧) التورات كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ، ليوتاكسيل ، ترجمة د. حسّان ميخائيل اسحق ، (د.ت) ، (د.ط) ، ص١١ .
١٨) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق :د. مصطفى ديب البغا ، دار أبن كثير – اليمامة – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
١٩) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي،(ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، (د.ط) ،(د.ت) .
٢٠) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة ، يوحنا بن زكريا المعروف بإبن سباع (القرن ١٣) ،مراجعة وتقديم : نيافة الحبر الجليل ألأنبامتاؤس ، شرح وتعليق : دياكون د. ميخائيل مكي إسكندر ،مكتبة المحبة ، (د.ت) ،(د.ط)
٢١) حواء والخطيئة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، د. فتنت مِسّيكة بّر ،مؤسسة المعارف ، بيروت –لبنان ،ط١، ١٤١٦هـ –١٩٩٦م .
٢٢) الرسل والرسالات ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، عمان –الأردن ،ط٦،١٤١٥هـ –١٩٩٥م .
٢٣) سفر التكوين أو تاريخ الكون والانسان ،د. الخوري بولس الفغالي ، منشورات المكتبة البولسية ، جونيه– لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٢٤) سفرالتكوينفيميزانالقرآنالكريممنآدمالىإبراهيم،د. صلاحعبدالفتاحالخالدي،دارالعلوم،عمان –الأردن،ط١ ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤ م .

٢٥) السماء، نيافة الأنبا يؤانس أيقف الغربية ،مطبعة الأنبا رويس (الأوفست)،ط٢، ١٩٨٥م .
٢٦) صحيح مسلم،الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٧) الظاهرة الدينية (نشأة الخلق) ، عادل تيودور خوري ،المكتبة البولسية ، جونيه – لبنان ،٢٠٠٤م .
٢٨) العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ،حسن الباش ، دار قتيبة ، دمشق وبيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.
٢٩) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، سعد الدين السيد صالح، دار الصفا ، القاهرة –مصر، ط٢، ١٤١٠[١٠٩]هـ – ١٩٩٠م.
٣٠) علم اللاهوت، ميخائيل فينا ، مطبعة الأمانة – مصر، ط٤، ١٩٤٨م.
٣١) الفصل بين الملل والأهواء والنحل ، الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بأبن حزم الأندلسي ت(٤٥٦هـ)، تحقيق :– د.محمد ابراهيم نصر ، و د. عبدالرحمن عميرة ،دار الجيل ، بيروت ،(د.ط).
٣٢) القرآن والمبشرون ، محمد عزة دروزة، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان ، ودمشق – سوريا ، ط٣، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٣) قصص التوراة والانجيل في ضوء القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر ، (د.ت) ، (د.ط)
٣٤) كتاب التعريفات ،السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان ،ط١ ،(١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م) .
٣٥) الكتاب المقدس ، ترجمة العالم الجديد ،في الترجمة عن الطبعة الانكليزية سنة ١٩٨٤م ، طبع في اليابان ، ص٩.
٣٦) الكتاب المقدس(آدم وحواء وقايين وهابيل) ، البابا شنودة الثالث ، مطبعة الأنبا رويس الأوفست ، العباسية –القاهرة ،ط٢، ١٩٨٢.

٣٧) الكُليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي ، (ت ١٠٩٤هـ- ١٦٨٣م) ، تحقيق: عدنان درويش وآخرين، مؤسسة الرسالة ،ط١،بيروت ،(١٤١٩هـ- ١٩٨٨م) .

٣٨) الكنز الأنفس في ملخص الكتاب والتاريخ المقدس ، حبيب جرجيس ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر،ط٣، (د.ت) ، ص٦٦ .

٣٩) الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، د. محمد علي البار ، دار القلم، دمشق – سوريا ، دار الشامية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠ م

٤٠) المُحيط في اللغة، كافي الكُفاة الصاحب اسماعيل ابن عَبَّاد ، (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، عالم الكُتب، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩١م.

٤١) المدخل الى الكتاب المقدس، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة وبالاشتراك مع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ،القاهرة ،(د.ط) ، (د.ت).

٤٢) مسيرة الله والانسان ،الخوري بولس الفغالي ، منشورات المكتبة البولسية ، جونيه- لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م .

٤٣) المُعجم الوسيط، مَجموعة مؤلفين ، إصدار مَجمَع اللغة العربية، الإدارة العَامة للمَعجَمات وإحياء التراث، طبعة مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٤٤) من الخلق و الآباء الى المسيح ، الخوري بولس الفغالي ، الرابطة الكتابية ، جونيه – لبنان.ط١ ، ٢٠٠٤.

٤٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،د. عبد الوهاب المسيري، دار المشرق ، القاهرة – مصر، ط٣، ٢٠٠٦م.

٤٦) و القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ،حسن الباش ، دار قتيبة ،دمشق- سوريا ، (د.ت) .

٤٧) وتعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، لواء أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة ، مصر – القاهرة .

٤٨)وجه الإنسان وكلام الله ، الخوري بولس الفغالي ،الرابطة الكتابية بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٢م .

٤٩)الوُجوه والنظائر لأَلفاظ كتاب الله العزيز ، الإمام الشيخ أَبي عبدالله الحسين بن الدَّمغَاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق : عَربي عبدالحميد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.

٥٠)وفيات الأعيان وأنباء الزمان،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق: د.إحسان عباس ،دار الثقافة، ١٩٦٨ م .